فن الإصغاء

لم يكن لغواً ما أفاض فيه أهل الحنكة والتجربة ، من الإشادة بالصمت ، وتبيان ما له من فضل ! ...

ولم يكن عبثاً إجماع الأولين على جسامة ما يلقاه الإنسان ، من عثرات اللسان ...

وقد أوجزت الإنسانية هذه الحقيقة الكبرى ، فى الحكمة البالغة التى تقول :

« إذا كان الكلام من فضة ، فالسكوت من ذهب ! ... »

وما أصدق من يقول :

إن شئت أن تكسب صداقة محدثك ، فكن على الإصغاء إليه ، أحرص من أن تتكلم ! ...

والحق أن الصمت فضيلة ، لا يدرك مزيتها إلا الراسخون فى فلسفة الحياة ! ...

ولكن ما الصمت ؟ ...

يخطىء من يحسبه عملا سلبياً ، أو — بتعبير أدق — : إمساكا عن العمل ! ...